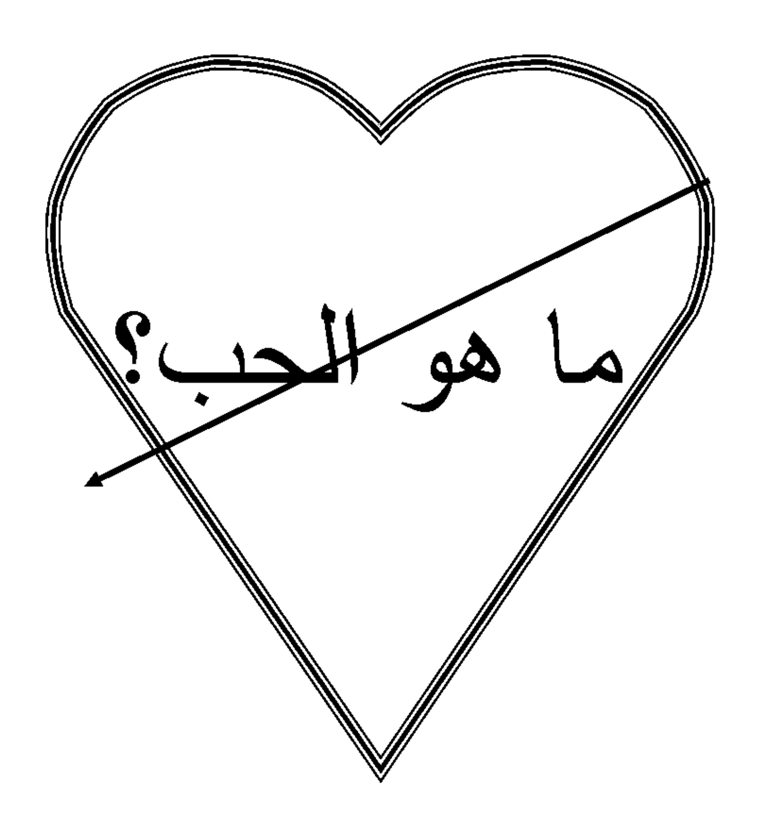
الحب فن

محمد سعد شحاتة

دار الشريف للنشر والتوزيع

اسم الكتاب	الحب فن
اسم المؤلف	محمد سعد شحاتة
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
العنوان	طنطا ص ب:
الرقم البريدي	3111
محمول	0105637632
فاكس	0405707013



ماهو الحب؟

.. ربما يعتقد البعض أن إجابة هذا السؤال سهلة المنال أو أنها لا تحتاج إلى طول تفكير يمكن لك أن تجيب ولغيرك وستكون الإجابات صحيحة لكنها مختلفة في ذات الوقت لان كل واحد منا سيتناول هذا الموضوع من زاوية يراها .

لست أدرى ماذا أقول تجاه هذا الحب هل هو عجز للقلم وانعدام فى التفكير أم انها مسألة خيرة واختيار بين تناقضات

ان صعوبة هاذا التعريف تضفى عليه غموضا وسحرا خاصا ليس لغيره تأثير يضاهيه هو حقيقة وخيال وشكل وجوهر هو بداية حياة ونهاية حياة بل هو الحياة .
هل فكرة يوم في هذه القضية أم أن انشغال تفكيرك بالقضية الكبرى شغلك عن هذه القضية على انها فرعية وثانوية ام انك تعتبر المحبوبة والمعشوقة هى الحب ذاته بلا تكلف أو تصنع .
اذا كان هذا صحيحا فسوف يصير عندنا الآلاف من التعاريف الواقعية والحية للحب
هذه الكلمة التي اقتصرت رموزها على حرفين وشمل معناها كل المعاني تحملها كل القواميس وكل المعاجم وكل الدساتير الانسانية بين دقيقتها وتدور حولها كل الفنون أفقيا كتب الشعراء شعرهم ولها رسم الرسامون وعليها عاشت قصص الرومانسية وحكايات العاشقين هذه الكلمة خاقة رموزا .
خاصة وطلاسم خاصة بين المحببن لايفهمها الا من خاض تجربتها وعان معاناتهم وانجزب مثلهم ولا شك أنها محركة الخير في ذلك الكوكب وقاهرة الشر منذ بدا الخليقة .
من أراد أن يطهر نفسه من كل دنس وخذى فعليه أن يحب مثل من أراد أن يحيا فليحب ومن أراد أن يموت فليحب ومن أراد أن يحب فليحب كل شئ يحيى ويموت يبنى وينهاريغدر ويصفر كل شئ تأكله النيران ويطفو عليه ماء البحر وتهزه زلازل الا رضوب راكينها وربما ابتلعته فى جوفها كل شئ ربما تعصف به الرياح فينمحى الا هذا الحب .
فالحب يحيا فى القلب ويموت بموت القلب ينشغل به العقل فلا يكف عن الفكر والخواطر ويملئ القلب ويحتويه فلايسع احدا أو شئ سواه إذا نامت العيون هاج الخيال ورقصة الاحلام من أجل الحب عاشة وردة وطارة نحاة وخلقة الملائكة ورجم الشيطان من أجل داع المطر أوراق السجر وتبخر الندى على الاخضر وحلقة

العصافير في السماء وخرج الربيع الى الدنيا من أجل الحب تعلمت الحب وللحب أحب .
من أجله سار القمر بدر في كل وقت وطلعت الشمس في كل سماء وانحضر الشلال وروض الوحش واستأنس .
الحب يعلو الحب يسمو الحب نعم الحب قطرة ماء تروى الظمأ وشربة دواء تشفى البدن وروح لا تغادر الجسد .

الحب ليلة وأشعار قيس وصرخة الوليد واستغاثة الغريق الحب امرأة جملية الوجه والطبع ورجل قوى البنيان والعقل الحب فجأة كالموت فجأة هو دم شهيد ودم بكر تحب .

* هل الحب صدمة تهز الجسم ؟

* ورعشة في الفؤاد واضطراب وخجل وتقدم وتراجع هل هو سكر بلا خمر وعله بلا سبب ونشوى بلا هدف وصعود للجبل ؟

* هل الحب ما ربط بين آدم وحواء؟ وألف بين الأعداء وسادى بين الفقراء..
والأغنياء؟
هل تحب الحب والمحبوب هل تكره الكره والمكروه هل لا تريد أن تكف في الحديث عن الحب أو الكتابة عنه أو وصفه ؟
الحب هو وجودك في الوجود وانعدامه هو انعدامك هو الآهات والتنهدات .
هو الذوبان واتحاد الأرواح وا تحاد القلوب فتصبح روح واحدة في جسدين ونفس واحدة في روحين وقلب واحد في نفسين وتصير

المشاعر واحدة والأحاسيس واحدة والإدراج واحد والحواس واحدة هو رباط وعلاقة بين رجل وامرأة ؟

لماذا نحب ؟

لماذا تحب حبيبت قلبك هل تتمتع بميزة معينة لماذا تمتاذ عن غيرها أم خلقت لتحبها ،خلقت لتجد نفيك تحبها ويتعلق قلبك بها ؟
يمكن القول بأن الحب ضرورة وحاجة ملحة في داخل أعماق الإنسان الحب ضرورة وغريزة فقد خلق الله كما خلق الفم في الوجه والأصابع في القدم واليد هو من ضمن مكونات الإنسان لأن محله القلب والقلب والعقل والروح تسكن البدن وبدونهم لا يصير الإنسان إنسانا كامل المعنى .
وغريزة الحب والعشق مثل غريزة العطش والجوع والحاجة إلي التناسل فلا يستغني عنها الإنسان لأنها عاطفة ويختلف فيها عن الجماد والحيوان فهو يفتقر إليها كما يحتاج إلى الكلام والنوم والاسترخاء....
والحب حاجة نفسية حتى يتخلص النفس من الكبت والهواجس المؤلمة والأفكار السيئة وحتى يشعر بالسعادة والرضا وهو ضرورة اجتماعية لكي لايعانى من الإنعذال والغربة ويمارس حياته مع الآخرين بطريقة سوية وطبيعية ويصادق الأصدقاء ويزامل الزملاء ويفضى بسره إلى خليله ويبعد عن الانطواء ويقبل على الدنيا إقبالاً طيباً فالحب هدف من كل شئ وكل سلوك وهو وسيلة للتعايش مع الناس والمجتمع بكل ما يحتويه من خير وشر وهو وسيلة بناء الأسرة المتماسكة

والبعيدة عن الانحراف ووسيلة الإنسان نحو الفضيلة والخير المطلق وسلامة العقل والنفس من وساوس الشيطان والإقتراب نحو الملائكة ...

وبهذا قد نكون عرفنا لماذا نحب وقد لانكون وصلنا للإجابة عن هذا السؤال لان غاية الحب هو السعادة وغاية السعادة هو الحب فالحب مطلوب لذاته وهو هدف الأمن والسلامة وحتى تنعدم كلمة حرب من قاموس اللغة وكلمة خصام من العلاقات الإنسانية وينحصر قانون الذاتية .

وليس للحب مكان ، أم زمان ، وإن كان هو المكان والزمان ، فالإنسان يحب تحت الأرض وفوق الأرض ، في السماء وفي البحار والصحراء وفي الوديان ، وليس للحب ميعاد فهو كالموت يأتى فجأة ويولد دون أن ندرى به ،وليس له انذار أو بدايات ....فالقلب مغلق الباب لايفتح إلا بإشارة مخصوصة ، وعلينا إنتظار هذه الاشارة .

كيف نحب ؟

لأقصد الناحية الطبية والتشريحية في الجسم لكى يحب ، ولكن كما تقول المغنيه :

(مين السبب في الحب القلب ولا العين) .

وهل يقتصر الحب على هذين العاملين فقد ؟ أم أن هناك أسباب أخرى تساهم وتدعوا إلى الحب ؟

هل سألت نفسك كيف يحب الأعمى ؟ أم أنه محروم من لذت الحب والعشق ؟.

وهل يحب فاقد الوعي والمجنون ؟ وكيف يحب الإنسان كثير الأخطاء والعداء في حق نفسه وغيره .

قد يعشق الإنسان بعقله عندما يرى فتاه جميلة ، بل إن بعضهم يشفقون عليه من هذا الاختيار وقد يتساءلون ..ماذا أحب فيها ؟ إنها بعيدة عن صفات الإنسي وفاقده لعوامل الافتتان والانجذاب نحوها ..فكيف أحبها ؟.. ربما وجد فيها زوجة المستقبل المخلصة ، أو أنها سوف تعينه على عناء الحياة ومشقاتها ، وستنجب له أطفالاً تحسن تربيتهم ، وتنشئهم ، وتخلق منهم رجالاً يتقلدون أرفع المناصب والوظائف قد أحبها بعقله وسوف يحبها قلبه وكثيراً من الفتيات .

من تزوجن بغير إرادة منهن شباباً لم يحببنه قبل الزواج ، فقد كان اختيار ألاب أو الأهل ، بدعوى أنه المناسب ، وقد تقبله الفتاه بعقلها لأنه ميسور الحال وتتمتع هي بالفقر وربما أنه على قدر كبير من العلم والشهرة ، وسوف يمنحها وقته وجهده لأنه قد اعترف لها بحبه الشديد . وتنجح بعض هذه الزيجات ، لأنها مبنية على تفكير علمي ومنطقي وقد أخضع أصحابها مشاعرهم للبحث والتجريب ومنطق القانون العقلي وقد تفشل ..
ومن العاشقين بعقولهم من يتزوجون هربا من الأمراض الوراثية لأنهم قد أحبوا أحد أقاربهم من العائلة ، وقد ثبت علميا أن زواج الأقارب ينتج عنه أطفال ذات أمراض مهلكة منها القرع

والضعف والقصر وغيرها . فهؤلاء ترح القلب جانباً وأفسحوا للعقل كلمته ، وينجح الزواج أو لا ينجح فهذا يرجع إلي تيسير الله سبحانه وتعالى ومدى تفاهم الطرفين لأمور الحياة .
وقد يحب القلب ويكره العقل فقد تحب الفتاه شابا مدمناً ، أو إنسان غير سوى السلوك منطويا على نفسه يكره المجتمع ويحب العذله فنجدها تئد قلبها ونسمع لصوت عقلها عندما تفشل المحاولات لاصلاحه وتهذيبه .

ومن يفعل غير ذلك فسوف يلام ويرى نتائج عكسية الأثر ويظل يعانى الآخرين ويتمنى لو يرجع الزمن الى الخلف فيتحشا مقابلته ومعرفته .

وحب القلب هو أساس الحب ، وغالباً ما يكون مدعاة للخطأ والندم اذا كانت

إرادته هي الصواب وأمره هو النافذ فإن كان العقل هو الآمر والناهي والفكر والقانون فالقلب هو مركز الإحساس والمشاعر والخواطر والانسجام فيه يولد الحب والعشق ، ومنه تميل النفس نحو الهوى واللهو ، والقلب الذي يحب لا يكره إلا بتأثير العقل ، وقد تهرب الفتاه من حب شاب خانها وتسلى بها وبقلبها وخلق منها إنسانا يحبه ويعشقه ، ولما عرفت مآربه ، وشعوره الظالم كرهته بعقلها وأحبته بقلبها وما دالت تحبه . وقد يبحث الفتى عن فتاه يعتبرها فتاة الأحلام ، ويضع لها قواعد وشروط كي يقبلها ، فلا بد أن تكون صفراء الشعر خضراء العين طويلة القوام ناعسة الطرف ... وهكذا

إلى أن يقابلها فيشعر بالسعادة ويفاجئ قلبه برفضها ومشاعر تنثر منها وأحاسيس تقسو عليها ، لأنه قبلها بعقله واختارها بفكره وقانونه الذي وضعه لها ،

فهي جميلة بمقاييس الجمال وفاتنة الشكل والهيئة إلا أن قلبه يجافيها وينفيها من داخله لسبب لا يعلمه وربما يعلمه .

والذين يتمنون الزواج من لاعب كرة مشهور دون أن تقترب الكمرة منه لترسم ملامحه ويتمنين من ممثل معروف أن يشير عليهن بالبنات دون أن تصادقه وتبادله الحديث .. ماذا لو أعتزل هذا اللاعب الملاعب لكسر أو إصابة صعبة الشفاء ولو عجز الممثل

عن الأداء وانحط مستواه الفني وضعفت شهرته .. هل سيبقى الحب ؟؟..

لا .. لن يبقى الحب لأنه حب العقل وربما بقى هذا الحب .
وقد يحب الإنسان بعينه وهو السائد والمعروف ، وقد يحب بغير عينه إذا كان فاقدا لها فيتأثر قلبه بمجرد الحديث والشعور ويكره بغير العين أيضا بمجرد الشعور واكتشاف الباطل بتبادل الكلام والحديث ، .. فاطه حسين أحب وعشق ، وكتب شعراً في الحب لأنه أحب ، أحب بالقلب .
* وهناك حب الأذن فقد تعجب الفتاه بشاب لم ترى ولم تقابله سوى أنها سمعت عنه فكأنها تراه وكأنها قابلته في داخلها وفي أحلامها وخيالها .. وينجح الحب ويدوم للأبد .
فالحب لا يخضع لقانون ، وليست له هوية أو حدود فقد يعشق الإنسان بقلبه وقد يعشق بعقله وقد يعشق بعينه وقد يعشق بأذنيه ، حتى يموت حباً وعشقا بروحه .
وإذا تنازعت إحدى هذه الجوارح في الحب فليس بحب عدا القلب فهو وسيلة الكفيف في الحب والأصم والأخرس والذاهب عقله وكل من دبت فيه الروح ونطق فيه اللسان .
والتحول عن الحب إلى الكره لم يكن في البداية حباً ، لأنه فقد شيئاً من الإدراك لماهية المعشوق حتى كرهه بعد ذلك ، .. وقد يتعارض الحب مع العقل ، ويتناقض العقل مع الحب والقلب ، ويبقى شئ واحد وحقيقة واحدة لاتغيب أبداً ،.. أن الإنسان لايمكن له إلا أن يحب وسوف يظل يحب حتى لا يفقد الحب ، وتفارقه الروح وأما الاختيار في الاقتران لملازمة المحبوب وجعل الزواج هو النهاية فذلك أمر راجع للعقل وحده .

والمجنون والأبله يحب لأن المجنون من العقل والحب من القلب ، وما دام القلب ينبض بالدم فهو ينبض بالحب والعدو والظالم يحب ويبحث عن الحب لكن حبه لم يملأ قلبه كله ولن يملأه كله في وقت واحد واليوم الذى يزاحم فيه ليملأ قلبه .. سيكون الحب .

أحوال العاشقين

قد يحب المرء ولا يعلم عن الحب شيئاً ، وقد يحب ويعلم أنه يحب فيسعى لنشر خبر الحب بين الأصدقاء ، وأحياناً يعرفون قبله من خلال الملاحظة والمشاهدة لجملة أفعاله وتصرفاته فعينه تفضحه وكلامه يكشف سره وقلقه واهتمامه البالغ لمحبوبته يجعله كالمجلة المفتوحة لقرائها .
إذا أمسكنا بالقلم ورسمنا خطاً مستقيما بيانيا على الورق . فنحن بهذا نجسد حياتنا ونجسمها بالأحبار ، حتى إذا انحنى الخط وتذبيت وارتعشت الأنامل فدليل ذلك ظهور الحب في مشاعرنا ومولده في قلوبنا ، وبصعود الخط نحو الأعلى أو القمة الغرامية يعنى انتهاء الحب نحو النهاية السعيدة له بالزواج . وبهبوطه مرة أخرى ، يفرق بين

المحبين الموت ، وتنتهي قصة حب بين آلاف القصص ، وتبدأ قصة حب آخرى بين العالم الى أن يفنى الوجود .
حينما تقرأ عن الحب في هذه السطور ، أو في غيرها فأنت تحب ، وحينما تتحدث عن الحب فأنت تحب ..

وأول حديث بين العاشـقين يدور عن الحب ، وهو أوضح الدلائل عن وجود الحب ، وبالإعتراف والإقرار أمام المحبوبة هذا تأكيد الحب . وللحب علامات إشارات مثل أى ظاهرة طبيعية تنبأ عن نفسها كنزول المط وكسوف الشمس وله أعراض وليس بمنأى

عن التشخيص والتحليل تجد نفسك نحو العندليب الطائر والعندليب المغنى لتسمع صوته وتتأمل معانيه .
وموسيقاه وتبحث في بحور الشعر عن قصيده غزلية تطفأ لهيب مشاعرك وتقرأ لقصص الرومانسية وتنفعل معها حتى تزرف الدمع من عينيك .
يعتريك القلق وتحوم حولك الأفكار ويغيب عنك النوم وتداوم على السهر وتراقب القمر في مطالعه وتحصى النجوم في مواقعها ويداعبك السكون والهدوء ولا تسمع الأصوات غير صوت نفسك وكأنك في هذا الكون وحدك .
ترتشف الشاي وتغرف في سجن من السرحان حتى إذا قاطعك أحد في خلوتك لم تعلم بوجوده لأنك في وجود من تحب ولا تمل من مشاهدة معبودة الجماهير وسيدتي الجميلة وتيتنك وكل من يحمل أرقى المعاني وأحلى الذكريات .
أما إذا جاءك الأصدقاء والخلان ظللت تبحث بينهم عن شخص واحد يهمك أمره وحضوره ولاتكف عن البحث لمقابلته كلك أمل وأماني وتبدأه بالحديث ولا تنهى الكلام معه وتطيل النظر فيه ، تصغي إليه بكل جوارحه وتسأل عن أخباره وأحواله ، وتردد أسمه دوماً ، ويتملكك الحنان والرقة نحوه .
وتسئل نفسك دائما ، هل يبادلني الشعور ؟

وهل سيربط بيننا الحب والزواج ؟

وربما تبكى من وساوسك وخواطرك ، وتحزن ولا يزيل حزنك سوى رؤية هذا الشخص .
ويعلمك الحب العطاء بلا مقابل ، والإكثار من هذا العطاء نحو من تحب وتسامح كثيراً حتى مع أعدائك .

وتطلع نفسك مع الجمال ، فتقطف وردة حمراء ، وتحتار في هداياك ، ويسعدك وجه جميل ، وطفل رضيع ، وصبيه يلعبون ، وترى الملائكة ، وتسقط أوراق الشجر من غير الخريف .
وغير لمن أحب ولم يجد الحب ، سيزداد الأمر سوءاً ، وتتضخم المعاناة ، وتنعكس الاحساسات وتضيق الحلقه حوله ولا يعلم أحد .
فليس للحب طرف واحد إلا لمن عجز عن أن ينال قلب من يحب ، ومن أحب ولا يدرى حبيبه حقيقة حبه .
إذ اعشق المرء فهو كالمريض لا يشفيه

دواء وكالوليد يولد في الدنيا مرة أخرى ، وكرائد الفضاء لا يريد الهبوط ، وكالسمك لا يخرج من الماء .
وقد يحب المرء ويعلم معشوقة بحبه ، وقد لا يعلم به مطلقاً ، وعليه أن يصارحه بالحب ، حتى لا يعيش في الوهم ، ولا يخادع نفسه بين نعم ولا .

الحب والتربية .

الحب والتربية

ثلاثة أحداث هامة في حياة الإنسان ميلاده ،وزواجه ،وموته ، وينشئ الحب مع الميلاد ويكلل بالزواج وينتهي بموت الفؤاد والطفل الرضيع يحب أمه التى ولدته وتغذى من لبنها وتخرج من رحمها ثم يحي أباه سبب وجوده في الحياة ويحب أخوته الذين لا يفارقونه ويلعبون معه ويحب الأسرة جميعها إلى أن ينشأ ويصبح صبيا ، يخرج للمدرسة ويلهو مع الأصدقاء والأولاد فتتجه أنظاره الى خارج نطاق الأسرة فيعجب ببنت الجيران ويظل يراقبها في كل وقت وتعجب البنت بصديق أخيها وتحب رؤيته من وقت الى آخر وينبض القلب ويعرف الخجل ويبلغ الصبي مبلغ الرجال وتبلغ البنت مبلغ النساء ، وتتغير الحياة وتتبدل المفاهيم .

وتطل المراهقة بوجهها على المراهقين ، فيطالبون بحقهم في الحياة والحب ، وتبعث المراسيل ، وينشغل الهاتف ويكثر الخصام والصلح ، ويفرض الولد على حبيبته الطاعة ويمنعها أن تخاطب ابن عمها ، ويذهب للاستذكار معها فيلهيهم الحب وتتقابل العيون .

وتظل فترة المراهقة من أحلى الفترات التى عاشها الإنسان ، وفيها يحتفظ بأعزب الذكريات لانه عاش فيها الحب ، وإكتملت رجولته ، ونمت معانى الأنوسة والرقه في الفتاه ، وعاشت المشاعر على

الفطره وابتعدت عن العالم بكل مادياته بالرغم من اتصاف القلب بالجنون أحيانا وعدم الاستقرار
ويتكلم المراهق الذي لم يتجاوز سن السابعة عشر عن الزواج وتكوين الأسرة ويجمع الخيال بلا عائق ويبدو الأمر وكأنه حقيقة ، ويتعجل العمر والسنوات حتى يصل إلى هدفه ويتمنى الانتهاء من مراحل التعليم ، والجامعة ويتفرغ للحياة من جديد .
ويظن أن العالم بلا مشاكل ، وإن وجدت مشكلة فهي محلوله لا محالة ، ويأخذ كل طرف على الآخر العهد والميثاق ، ويتفقان على الانتظار والارتباط مهما حصل ، وسوف يقفان أمام العالم وكأنهما يدخلان عرين الأسد بغير خوف ورهبه .
هكذا دائما يتسم المراهق بالتسرع ، والتعجل في الأمور بدون تعقل أو روية ، وتسيطر عليه العاطفة ، فلا يفكر في مستقبل هذه العلاقة ، وإلى أين ستستمر ، وما الجدوى من ورائها ؟.

وهذا الحب الطاهر البريء دائما ما يتحطم على صخرة الظروف والملابسات بعد أن يصطدم بالواقع ، وبخاصة عندما تطلب محبو بته للزواج ،ويوافق العالم ،ويصبح هو الرافض الوحيد ، وإن حكم عقلة وفكره.
وهذه الفترة لا تغيب عن أعين الأبوين ، وخاصة الأم ، فهي تُلاحظ كل شئ ،وتحتاج هذه الموضوعات إلى كثير من التفكير حتى لا تتعقد ، ويصبح علي الام والأب دور هام في مشاركة المراهق كل حالاته ، لتعريف الخطأ والصواب والمفاهيم الجديدة ، والعادات والتقاليد المتوارثة ، حتى يقنع نفسه ويبتسم لافعاله، ويحلم انه عاش حلماً جميلا وقد صحا من نومه متأخرا .

واما الحب الناضج والعاقل فهو يعقب فترة المراهقة ، وبعد ان يستوعب الإنسان الدرس فيما مضي ،وينتهي بالزواج ،هو الدائم

بـدوام الحيـاة ومراحـل العمـر ،لا يتغيـر ولا يتطـور تحـت وطـأة الظـروف والأحـداث ، لا يعـرف الأنـاني والتـسلط ،ولا الـشك والجبروت فيه حرية وثقة بلا قيود ،ودموع وألم بدون انفصام
الحـب الناضـج هـو مـا نخلقـه بخلـق الـدين والاعـراف والتقاليـد، ولميطرح الأخلاق
جانبـا والقـيم الروحيـة ،والا أولـى لـه أن يبتعـد عـن هـذا الاسـم ويخـوض فـي حـضارة الغـرب وانحطاطهـا .. فعشق الـروح بـاق، وعشق الجسد فان..

الحب والسعادة

السعادة ..السعادة كلمة لها مدلول قوي ، واحساس كثيراً ما تهافت عليه الناس وطلبوة ونشدوة في كل مكان وكل عصر ووقت ، وسيظل الإنسان يعمل مافي وسعه من أجل الوصول إلى حروف هذه الكلمة ، وكم من شعوب فنت وهى لا تعرف معنى هذه الكلمة ، وحضارات قامت وانهارت من أجل السعادة ، وأسر وقبائل تفككت لطلب السعادة . حتى ظن العالم أن السعادة وهم وخيال ، والإنسان خلق في الدنيا للشقاء ، والحياة صعوبات وتحديات وبعد عن الراحة .

وقد ذهب كل فرد يبحث عن السعادة بطريقته ، فرآها البعض في الجنس وإشباع الغريزة ، أو المال والنقود والعقارات ورآها بعضهم في المنصب والمركز الاجتماعي المرموق ، أو الشهرة والمجد ، وراح آخرون يستشعرونها في الإدمان والمخدرات و عبادة الشيطان بدلاً من الروح ، وألتف أناس حول الغرب ينهلون منه السعادة الغائبة ، وبحث آخرون عن السعادة في العلم والتجريب .

ولم يحرم الإسلام الغنى ، وجمع المال والتجارة ، لكن الله سوف يسألنا عن كل مليم أو دولار في أي شيء أنفق ومن أي جهة أتى ، حتى الطعام الحلال هل فيه إسراف وزيادة عن الحاجة وإشباع فوق الطاقة أم الاعتدال والتوسط ؟

كذلك العلم هل هو للشهرة مثل الفن والرياضة ، أم لخدمة البشرية وصلاح الكون وحرم الإنسان المخدرات ، وممارسة الجنس والزنا

، واستخدام النفوذ والسلطة والقعود عن العمل حتى الفقر وسؤال الناس .
وليست السعادة في المال ، وودائع البنوك وكثرة السفر والترحال عليه ، لأن المال يسخرك لرعايته والسهر عليه ، فينشغل بالك بالعد والحساب ، وتجهد الصحة وتعتل القوة ، وحينما يصل الإنسان إلى مبتغاة يجد عمره قد رحل وضحكته قد انعدمت ، ويتمنى لو أنه خسر ما يملك في سبيل اللعب والمرح مع طفل له يناديه ، أو زوجته تبادله الحب والرعاية والأمن .
ومن وردت المال بلا عناء أوجد في جمعة أو تعب ، ثم أعتقد أن هذا هو الدنيا والسعادة ، ولن يحتاج للعمل أو لأحد ، فصرفه فيما تشتهيه نفسه ولم يحرم شهواته وملذاته ، فجأة يفهم معنى السعادة فهماً جديداً عندما يرى فقيراً يحيا بلا آلام أو جراح .
وقد يكون الإنسان غنيا وسعيداً ، أو غنيا وتعيساً ، وقد يكون فقيراً وسعيداً أو فقيراً وتعيساً ، وليس الغنى شرف في ذاته ، والفقر عيب في ذاته .
وسعادة الرياء والشهرة والمجد زائلة ولن تمكث طويلاً ، ولا نغتر بالبشاشة المرسومة على وجوه أصحابها ، فهي مزيفة ، لأن الفنان مهمة إسعاد الآخرين وتسليتهم بشتى الطرق ، سواء بالأساليب الرخيصة أو غيرها ومن هنا
ارتبطت به الدعاية والنجومية والشهرة بين الناس حتى إذا نضب معينه ، ولم يعد قادرا على العمل لمرض أو إعتزال ، أو لنفاذ فكره وابتكاره طواه النسيان ، وفقد الذكرى في القلوب ، وانتقدته الجماهير ، والعامة .
ولينظر من أراد العبرة في قصصهم ، **كيف عاشوا ؟**
وكيف ماتوا ؟
وماذا جنوا من هذه الدنيا ؟ .

تقول *مارلين مونرو* : الممثلة الأمريكية المعروفة احذرى المجد .. كل الحذر من يخدعك بالأضواء ... إني أتعس امرأة ... إن السعادة الحقيقية للمرأة هي في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة .. أن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة ...

هذا الاعتراف هو رسالة كتبتها مار لين مونرو عندما انتحرت بعد حياة بائسة ، وقد كتبتها إلى فتاة طلبت نصيحتها إلى أفضل طريق للتمثيل .

وتقول **بريجيت بارود:**

" أحبوني عارية ، ورجموني عندما تبت .. عندما أشاهد الآن أحد أفلامي السابقة فإني أبصق على نفسي وأقفل الجهاز فوراً .. كم كنت ساقلة .. "

ثم تقول :

اذا رأيت امرأة مع زوج وأولاد أتسائل في نفسي !! لماذا أنا محرومة من هذه النعمة .

ويقول عبد الله الصريخ :

الذى قضى ١٧عاماً مع العود والغناء والمطرب الشعبي سابقا "لم أستفد من ذلك شيئاً سوى الهم والغم وقلة الراحة ، وانشغال البال .

" ويقول مواصلاً .. لم أستفد من المبالغ التي وصلت ألي عن طريق الفن طوال حياتي الفنية فالمبالغ التي تأتي بسهولة تضيع بسهولة ..

وهناك من وجد سعادته في زجاجة خمر معتقه ، يرجع تاريخها الى القرن الثامن عشر وراقصة حسناء ، ومومس طريحة الفراش أمامه تنتظره ، ويظل يتشدق بحياة العزوبية بعيدا عن المسؤولية والأمانة والمبادئ الواهية . ويضع شبابه وينعم بالمرض نفسياً وعضوياً ، ويغضب عليه ربه ، ثم لايجد السعادة التي وعده بها الشيطان .

وكـان مـن الأولـى لـه أن ينظـر إلـى الغـرب وكيـف غـرق فـي بحـر الرذيلة ، وأصابه الإيدز والسيلان ، والقلق العصري ثم انقاد نحـو الانتحار وهانت الحياة على أصحابها .
وقـد يـصاحب ممارسـة الجـنس إدمـان المخـدرات ، التـي عـرف طريقهـا أنـاس أرادوا التجربـة ، والإحـساس بالهلوسـة والمتعـة المزعومـة ، فيـداومون عليهـا دون شـعور وبالتـدريب والتـدرج ، وربما قادهم إليها راغبي الكسب السريع والتجار العظام ورجـال الأعمـال . فـلا يكـاد يـستقر مـع أهلـه وأولاده إلا قلـيلاً مثـل حـال الرياضـيين فهـم مـن معسكر إلـى معسكر ، ومـن سـفر إلـى سفر .
ويـضطر أغلبهم من التفريط فـي مستقبلهم الدراسـي حبـاً فـي كـرة القـدم والنجوميـة ، وبـسبب الانـشغال الكامـل ، ولا يتخلـى عـنهم الاضطراب والقلق عند كل مباراة ، الخوف من الهزيمـة والتوتر في انتظار الهدف ، بجانب الإصابات الدائمة والمكوث عن الحركة والحية عند كسر ساق ، كما أن الجماهير ونظرتها لا تغفل عنهم ، بل تطاردهم في كل مكان وخاصة عند هبوط المستوى والأداء فـي اللعب.
وبعـض الفتيـات يعتقـدون بـأن سـعادتهم فـي الـشهادات العاليـة ، ويرفضن أي ارتباط بحجـة الدراسـة والجامعـة وتكـون النتيجـة فـي ارتفاع نسبة العنوسة وهذا اعتراف لطبيبـة سـعودية بلغت الثلاثين من عمرها ولم تتزوج تقول :
" خذوا شهاداتي ..وأعطوني زوجاً ... وأسمعوني كلمة ماما.."
وأما المناصب والمراكز الاجتماعية الرفيعة فهي مسؤولية، وأمانة في عنق أصحابها وهم في الدنيا لا يفارق صاحبه خوفاً من زوال المنصب ، وإذا زال عاش بقية عمره تعيسا .
وثمة علاقة وطيدة بين الحب والسعادة الحقيقيـة لأن الحـب أسـاس السعادة والمؤدي إليها وقد عرف علمـاء اللغـة السعادة بأنهـا ضـد الشقاء والتعاسة .

أما التربويون والنفسيين فقالوا عنها :

هي شعور مستمر بالغبطة والطمأنينة والأريحة والبهجة ، وهذا الشعور السعيد يأتي نتيجة للإحساس الدائم بخيرية الذات ، وخيرية الحياة ، وخيرية المصير.

فلا بد لكي يتوفر معنى السعادة من وجود ثلاثة أركان أساسية، اليقين بالخير في الذات ، وبالخير في الحياة ، وبالخير في المصير والنهاية.
وهذا الخير نابع من الحب ، فإذا أحب الإنسان الحياة وأحب الناس من حبه لذاته ولمحبوبة فإنه سوف يحس بالخير في كل شيء .. ومكمن السعادة في الإيمان بالله أولاً وأخيراً والتعلق بالحب الأول وهو الله.

الحب والزواج

إن غاية كل حب هو الزواج ، لأنه أسمى أنواع الروابط الإنسانية والشرعية بين الرجل والمرأة ، وبالزواج يبني الإنسان أسرة من أب وأم وأولاد، ويعرف معنى الإستقرار والأبوة والأمومة ، وهو حلم كل شاب وفتاه ، والزواج مطلب وهدف في حد ذاته ، يحرس عليه الفرد بدافع من الدين والغريزة والتاريخ البشري ، فقد عرف الزواج منذ فجر التاريخ ، وهو ماوصل بين سيدنا آدم وأمنا حواء ثم جائت هذة الذرية.

وليس كل الزواج يسلكه الحب والمعرفة فهناك من يتزوجون وليس بينهم أى علاقة فلا يمكن بالضرورة أن يكون ناجحا أو فاشلاً .

وهناك أسباب باعثة على انهيار الحب بعد الزواج ، يرجع بعض هذه الأسباب إلي المرأة ، وبعضها إلى الرجل ، والبعض خارج عن الإرادة والمقدرة تتحكم فيها الظروف والحياة والمجتمع واختفاء هذا الحب لا يأتي في صورة فجائية .
وما من حياة زوجية سعيدة إلا وبها قسط من الخلاف واللحظات الصعبة أضف الى ذلك عدم حفاظ المرأة على جمالها ورشاقتها المعهودة قبل الزواج فقد يمتلئ جسمها ، أو تتخلى عن بعض العادات الحسنة التي أحبها فيها الخطيب قبل الزواج . وللحفاظ على الحب إلى آخر العمر ، ينبغي على الزوجة والزوج *الآتي* :

١ – أن تكون الصراحة والوضوح هى أساس التعامل والبعد عن الكبت في المشاعر .
٢ – عدم التخلي عن رومانسية قبل الزواج .
٣ – توثيق روابط المودة والصداقة ، والمشاركة في اللحظات الحميمة والأتفاق على ليلة معينة .
٤ – عدم إلقاء اللون والمسئولية الكاملة عن الأحداث أمام الطرف الآخر .
٥ – أن تكون الزوجة منطقية في متطلباتها بحيث تكون في متناول زوجها .
٦ – ألا يطغى حب الأولاد على حب الزوجة .

قد يقف العقم وعدم القدرة على الإنجاب أمام إتمام الحب بالزواج ، وإذا تزوج الطرفين وفوجئنا بهذه المشاكل بعد الزواج فليس من حل سوى الطلاق ، ومن هنا كان التركيز على ما يسمى بالفحص الطبي قبل الزواج لتفادى هذه الأخطار .

ومن أهم الأسباب التي تعمل على وأد الحب واستحالة الزواج :

١ – عدم القدرة المالية .
٢ – صعوبة العثور على شقة .
٣ – ضعف المستوى الأجتماعى والوظيفي والمستوى العلمي لأحد الطرفين على حساب الأخر .

الحب على الطريق الحديثة

إذا سألتني أين عرف الحب بينكما ؟

وكيف كان أول لقاء قلت لكى قابلت حبيبتي لأول مرة عندما ذهبت الى النادى لألعب مباريات تنس وارتبط بها عاطفيا لقد تغير مفهوم الحب وأصبح مختلفاً اليوم عن ذى قبل ، لكن الجوهر واحد والمضمون واحد ، والدليل على ذلك الحب يمكن أن يعيش في الحروب والأزمات الأقتصادية والسياسية ، ولم تمحوه العواطف أو المذاهب والتيارات الفكرية . وقد عاش الشباب اليوم كل معاني الحرية ، وقد أساء البعض استخدامها في الحب .

لقد كان الحب يواجه صعوبات كثيرة ، مثل البرقع الذى إرتده المرأة في مصر قبل الأحتلال ، وقلة خروج المرأة الى ضرورة الحياة الملحة مثل التعليم والسوق ، فكان الحبيب ينتهز هذه الفرصة ليعترضها في الطريق وربما ألقى لها بخطاب أوبعث لها مع جارتها وبعد ظهور التليفون المحمول أصبحت الرسائل هي أسلوب الأتصال .

وبظهور أطباق الدش أصبح من السهل أن تحب مغنية عالمية أو ممثلة .

الحب والفن

ساهم الفن بقسط كبير في ابراز المعاني السامية للحب وهناك العديد من الأعمال المشهورة التي تناولت الكثير من التحديات والقضايا الهامة ، التى تحول دون اتمام الارتباط العاطفي وعوائق الزواج من ماديات وتقاليد وأشياء آخرى .
وجاء وقت على السينما المصرية لم تناقش في أى قضية سوى قضية الحب والرومانسية وكذلك المسرح والتليفزيون ، حيث لم يقل دورهما لهذا المجال عن دور السينما ، ولقد أثر الفن على الجمهور وساهم في حل مشاكل الحب كما إنتشرت هوايت قراءة الروايات الساخنة والرومانسية بين الشباب ، لما وجدوه فيه من تنفيس عن مشاعرهم ومحاكات لهمومهم . وحرص المغنون العرب والمصريون على تلحين قصائد الشاعر الكبير نزار قبانى فغنت له ماجدة الرومي والمغني العراقي كاظم الساهر ومن هنا يبرز دور الفن للحياة والناس وخدمة المجتمع وكيف كان يعيش الحب وسط الحكومات العسكرية مثل رواية " مذكرات محكوم عليه بالإعدام " صدى واسع وصيحة صاخبة في وجه رجال القضاء والشرطة والحكومة ، لإلغاء الحكم بالإعدام في القانون الوضعي . وأيضا رائعة يوسف شاهين في فيلم الأخر حيث جسد حياة آدم وحنان وتناولت ماجدة الرومى هذا المعنى الرائع الحب بصوتها الدافئ .



أهمية العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة :

إن كل ما مضى لاينفي أهمية العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة وتأتى هذه الأهمية من أن العلاقة الجنسية تؤدى بكل تأكيد الي زيادة الأتصال والإقتراب وهو إن كان اتصال جسدى الا أن العملية نفسها تؤدى الى اتصال روحي بلا شك ، وهناك تكمن أهمية هذه العلاقة فالبطبع فإن الحب يساعد على زيادة الإستمتاع بالعملية الجنسية مما يزيد من استمتاع الرجل والمرأة . مما جعل المرأة تخجل من أن، تبدى رغبتها تجاه الرجل على حد قولها " قلة أدب "

ومن هنا تتم العملية الجنسية بين رجل مشتعل بالرغبة ولوح من الخشب مما يؤدى بالطبع الي انتفاء المتعة الجنسية فيجب على المرأة أ، تعمل أنها ذات مشاعر وأحاسيس وحب الاستمتاع بالرجل ، لذا نوجه المرأة أن تستقبل زوجها بمنظر جميل ورائحة عطرة حتى اذا ما نظر إليها اشتهاها كما أن المرأة يجب أن تتعامل مع زوجها ، وكأنها عشيقته له تغدق عليه بالحب تحرص على أن تكون بتصرفات العشاق خذي من ذلك تذكرك من بأيام الخطوبة .

العلاقة الجنسية المثلي بين الرجل والمرأة :

إن هذه العلاقة تتم بالطبع بين طرفين ، وهذان الطرفان يتصفان بصفات مختلفة ، كما أنهما يجب أن يراعيا بعد التصرفات عند اتمام هذه العلاقة فيجب على المرأة أن تتفهم المرأة لضمة الرجل

لها فتكون جاهزة لإستقبال العضو الذكري لدي الرجل ولا تكون فـي يـده كلـوح الخـشب فتظـهـر وكأنهـا تريـد الاسـتمتاع بالعـضو الذكرى أكثر منه وبالتالي عليه أن يطيل مداعبتها حتى تهدأ ثورتها وتصبح في حالة سعادة نادرة .

وسوف نناقش هذا الموضوع في كتاب خاص بعنوان ليلة ساخنة ..

صدر حديثاً.....

خطوبة ناجحة ...

خطوبة فاشلة...

لماذا؟

أحمد كمال عزب

صدر حديثاً..

عمرو دياب

موسوعة الأغاني
ومشوار الحياة

دار الشريف للنشر والتوزيع
0105637632